

في المعاناة شيء يقال له المحبة

يوم سقط الخبر، صعقت عائلتي الصغيرة، بكينا ليلتها دمعا غزيرا - وبدأت معركة الإستمرار دونك رفيقا وصديقا وأخا.

اليوم في ذكرى اختطاف واغتيال الرفيق المهدي بن بركة، وفي ذكراك الأربعينية مرورا بكل حلقات الوصل التي عشناها معا، أقرأ بكل اعتزاز، وخط وعي جيلنا. اليوم أفتح المجال لكلمات قليلة جدًا، منتقاة من سجل صداقتي معك والتي تعيدني بداية الى مرحلة السبعينات.

نعم، ما يزيد عن العشرين سنة، وبشكل منتظم كنا نلتقي كل أسبوع لنلعب كرة القدم ولنطوي صفحة أسبوع من العمل والاصرار والمعاناة - كانت لحظات سعادة - تقاسمنا فيها الحلم، والهم والمحبة. لعبنا معا، ونحن نحكي معركة الحياة والأمل، هموم العمل والسكن والمدرسة والمستشفى والأسرة. لعبنا معا، ونحن نتبادل قضايا الغربة، رغم اللحظات العصبية، ضغط الأشياء الأخرى من حياة المناضل الذي كنت دائما.

لكل هذا وذاك أعانق في ذكراك الصديق الذي لن أنسى وأقول لأعزائي حياة وأمانة وغيثة كل المحبة.

عزيزي عبد الغني، إيفا، ماجدة، ليندة وسميرة يحيون روحك.

علي الجناني *